

جلادو مصر وعملاء أمريكا يرحبون بأوباما

للشيخ الدكتور أيمن الظواهري

(حفظه الله)



السَّحَاب للإنتاج الإعلامي
As-Sahab Media

مؤسسة السحاب للإنتاج الإعلامي

بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه.

أيها الإخوة المسلمون في كل مكان؛ السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

قرر باراك أوباما أن يزور مصر في الرابع من يونيو المقبل، فلا مرحباً به في مصر، ولا أهلاً به ولا سهلاً. لا مرحباً به في مصر عمرو بن العاص، في مصر الفتوح، في مصر صلاح الدين، في مصر هزيمة الصليبيين، في مصر العز بن عبد السلام وقطر وبيرس، لا مرحباً به في مصر الأزهر في مصر العلم والرباط والجهاد، لا مرحباً به في مصر حسن البنا ومحمد فرغلي وعبد القادر عودة وسيد قطب وعبد الحميد كشك وعمر عبد الرحمن ومحمد عبد السلام وخالد الإسلامبولي وعطا طایل وحسين عباس وعبد الحميد عبد السلام وعصام القمري وأبي عبيدة البنشيري وأبي حفص القائد ومحمد عطا. وإني هنا في استقباله المتوقع لأستعير أبيات أحمد محرم -رحمه الله - في استقبال المندوب السامي البريطاني مع تغيير طفيف:

أتسأل مصر ما حمل الرئيس * وهل عند الرماة لها جديد

هو السهم الذي عرفته قدما * وحرب وقعه الشعب الوثيد

رئيس الغاصبين نزلت أرضاً * يبيد الغاصبون ولا تبيد

يذود الواحد القهار عنها * إذا قهرت جنودك من يذود

ونحن القائمون بحمص * إذا ما استسلم القوم القعود

أحا الماريتر هل نبتت * أتا جلاوزة لقومك أو عبيد

لقد كذبوا عليك فليس فينا * لمن يبغى الهزيمة مستقيد

إذا سعت الوفود إليك فاحذر *عواقب ما تقول لك الوفود

فما أحدمالك أمر مصر * وما بالشعب جنباً وجمود

مضتديا القيود وتلك دنيا * تدمم بها وتحتقر القيود

أتلک دیارنا أم نحن موتى * تقام لنا المقابر والحدود

أسمع صيحتي في مصر قوم * هم أللهب الموجج والوفود

وصرح البيت الأبيض أن أوباما سيرسل من مصر رسالة للعالم الإسلامي، ولكنهم تناسوا أن رسائله قد وصلت فعلاً، فقد وصلت رسائله للعالم الإسلامي حينما زار حائط المبكى، ووضع على رأسه فلنسوة اليهود، وصلى صلواتهم، وهو الذي يزعم أنه مسيحي. ووصلت رسائله للعالم الإسلامي حينما خطب في اللوبي الصهيوني (إيباك) خطبته، التي تعهد فيها ببقاء القدس عاصمة أبدية موحدة لإسرائيل، والتي تعهد فيها أيضاً بالدعم الكامل لإسرائيل، وبدعم الطبيعية اليهودية لإسرائيل.

ووصلت رسائله للمسلمين لما وافق وأقر العدوان الصهيوني على غزة، ووصلت رسائله للمسلمين لما توعد وهدد بإرسال المزيد من الجنود لأفغانستان، ومزيد من القصف لمناطق القبائل في باكستان، ووصلت رسائله لما أدار الحملة الدموية ضد المسلمين في سوات، ووصلت رسائله للمسلمين من السجون السرية والعلنية، التي تشرف إدارته عليها، بل ومن توسيع السجون الحالية مثل سجن باجرام في أفغانستان، لاستقبال المزيد من الضحايا المسلمين، ووصلت رسائله للمسلمين لما استمر في رفض تطبيق اتفاقيات جنيف الخاصة بالأسرى على المسلمين في الحرب الصليبية على الإسلام، التي يسمونها بالحرب على الإرهاب، ووصلت رسائله للمسلمين لما رفض أن يحضر وفد من بلاده مؤتمر مكافحة العنصرية في جنيف حرصاً على مشاعر إسرائيل، ووصلت رسائله للمسلمين لما هدد بالتدخل في باكستان للحفاظ على أسلحتها النووية.

أي أنه يعتبر أن تلك الأسلحة ملك لأمريكا وتحت سيطرتها، وعليها أن تحافظ عليها. ووصلت رسائله للمسلمين عبر فوهات مدافع الجيوش الأمريكية الجرارة، التي تحتل جزيرة العرب وأفغانستان والعراق. رسائله الدموية وصلت ولا زالت تصل للمسلمين، ولن تحجبها حملات العلاقات العامة ولا الزيارات المسرحية ولا الكلمات المنمقة. كانت هذه رسائله التي وصلت قبل أن يصل لمصر، أما اختياره لتركيا ومصر ليوجه منهما رسالة للعالم الإسلامي، كما يزعم، فتحمل رسالة واضحة أخرى أن المسلمين الذين يرضى عنهم الصليبيون الأمريكان، هم الذين يتركون الإسلام، ويعتقون العلمانية، وهم الذين يعترفون بإسرائيل، ويعقدون معها الاتفاقيات الأمنية، ويشاركونها في المناورات العسكرية، وهم الذين ينضمون لحلف الناتو، ليقاتلوا تحت راية الصليبيين في أفغانستان. وهي رسالة للأمة المسلمة أن أمريكا تقف بلا مواربة مع الجلادين المجرمين العملاء، الذين يحاصرون الفلسطينيين، ويعذبونهم، ويطاردونهم، والذين حولوا بلادهم لمعتقل ضخم، والذين يورثون الحكم بالقهر والتزوير لأنبائهم حتى يستمر الفساد والإفساد والتبعية والعمالة لأمريكا وللصليبيين واليهود. إنها رسالة صريحة أن أمريكا لا تقف مع الإصلاح والتغيير وسائر كلمات الدعاية الأمريكية الكاذبة، ولكنها تقف مع استمرار الأنظمة المستبدة المتعفنة، وتدعمها وتؤيدها، وتصدر لها أجهزة التعذيب وكشف الأنفاق وتفجيرها فوق رؤوس المستضعفين من أهلنا في فلسطين. هذه هي رسائل أوباما الحقيقية الفعلية، التي وصلت للمسلمين، بغض النظر عما يمكن أن يقوله من دجل وكذب ودعايات فارغة. وإذا جاء أوباما لمصر، فسيرحب به عبيده المنتفعون من مساعداته ورشاويها، أما أحرار مصر فيرفضونه وسياسته وجرائمه . يقول أحمد محرم رحمه الله:

وأشدأبناء البلاد عداوة * من لا يرى المختل من أعدائه

أفمن يبيع بلاده كمجاهد * ينأى بما عن بيعه و شرائه

إذا جاء أوباما لمصر فسيرحب به جلادوها وسراقها ومفسدوها، الذين جعلوا مصر محطة تعذيب دولية في حرب أمريكا على الإسلام. سيرحب به الذين حاصروا ولا زالوا يحاصرون غزة، سيرحب به زبانية التعذيب، ومزورو الانتخابات، وناشرو الرذيلة، وسيرحب به جنباء مصر، الذين سلموا وفاء قسطنطين وأخواتها لسجون الأديرة، ليعذبين أو يقتلن، خوفا من غضب أمريكا وتزلفاً لها وتملقاً. أمريكا التي تصدر وزارة خارجيتها تقريراً سنوياً عن الحريات الدينية في العالم، ولكنها ضغطت على الحكومة المصرية لتسلم وفاء قسطنطين وأخواتها، وتغاضت عن ذلك في نفاق ظاهر وتواطؤ جلي. أولئك الفاسدون سيرحبون بأوباما، أما شرفاء مصر وأطهارها وصلحاؤها فيبغضونه في الله، ويعتبرونه مجرماً عالمياً، وسياسياً وصولياً يخدم المشروع الصهيوني، ليرتقي في مناصب الحكم. سيحتفي بأوباما جزارو مصر ومجرموها، وسيستابقون في تقديم الهدايا له، المسروقة من أموال وعرق ودماء المستضعفين، وأنا أقترح عليهم خيراً من ذلك، أن يقدموا له ما اقترحه أحمد شوقي -رحمه الله- على من أرادوا تكريم فتحي زغلول قاضي محكمة دنشواي الجرم. فأستعير قوله مع تغيير طفيف :

إذا ما جمعتم أمركم وهمتموا * بتقديم شيء للرئيس ثمين

خذوا جبل مشنوق بغير جريرة * وسروال مجلود وقيد سجين

ولا تقرأوا شعري عليه فحسبه * من الشعر جرم خطه بيمين

ولا تقرأوه في احتفال بل اقرأوه * بغزة يوم وداع كل دفين

فيا أهلنا في مصر، كونوا أنصار الله ورسوله صلى الله عليه وسلم، ولا تكونوا من المتوددين لأعداء الله ودينه وأوليائه. يقول المولى سبحانه وتعالى:

﴿لَا تَجِدُ قَوْمًا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ يُوَادُّونَ مَنْ حَادَّ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَوْ كَانُوا آبَاءَهُمْ أَوْ أَبْنَاءَهُمْ أَوْ إِخْوَانَهُمْ أَوْ عَشِيرَتَهُمْ أُولَئِكَ كَتَبَ فِي قُلُوبِهِمُ الْإِيمَانَ وَأَيَّدَهُم بِرُوحٍ مِنْهُ وَيُدْخِلُهُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ أُولَئِكَ حِزْبُ اللَّهِ أَلَا إِنَّ حِزْبَ اللَّهِ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾

يا أحرار مصر وشرفاءها وصالحيتها ومجاهديها فقوا صفاً واحداً في وجه ذلك الجرم، الذي جاء يسعى بالحيلة لينال ما فشل فيه في الميدان، بعد أن أفضل المجاهدون مشاريع أمريكا الصليبية في العراق وأفغانستان والصومال.

يقول شكيب أرسلان رحمه الله:

فانظر إلى مصر العزيزة بعضها * مثل الريم ببعضها مشدودا

حاشا ولو جار القويولو طغى * أحرار مصر أن تكون عبيدا

مهما استعز الغاليون بجندهم * فالحق أعظم قوة وجنودا

قد أقبل الزمن الذي أبناؤه * لا يحملون سلاسل وقيودا

وأخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.



السَّحَاب للإنتاج الإعلامي

As-Sahab Media